الله لا اعلم احدا من المسلمين الا تأول الجنب في هذه الآية
ولم اسمع احدا منهم اجراه على ظاهره او اقتضى منه معنى الجنب
الذي هو الذات وانما تأولوه على القرب والتمكين وقال الفراء
معنى الجنب معظم الشيء كما يقول الرجل لصاحبه هذا قليل
في جنب ما اوجه لك والقسم الثالث من الصفات يحمل
على ظاهره ويجرى بلفظه الذي جاء به من غير ان يقتضى له
معرفة كيفية او يشبه بمشبهات الجنس ومن غير ان يتأول
فيعدل به عن الظاهر الى ما يحتمله التأويل من وجه المجاز
والاتساع وذلك كاليد والسمع والبصر والوجه ونحو ذلك
فانها ليست بجوارح ولا اعضاء ولا اجزاء ولكنها صفات لله
تعالى لا كيفية لها ولا تأول فيقال معنى اليد النعمة والقوة
ومعنى السمع والبصر العلم ومعنى الوجه الذات على ما ذهب
اليه نفاة الصفات فان قيل ما منعكم ان تجعلوا سبيل
هذا الضرب من الصفات سبيل الضرب الاول في حملها
على حقيقة مقتضى الاسم او سبيل الضرب الثاني في حملها
على سعة المجاز والتأويل وما الذي اوجب التفريق بينه وبينها
وتعليق القول فيها على الوجه الذي ذكرتموه قبل منهم من اجرائها
على حقيقة مقتضى اسمائها في العرف ان ذلك يقتضى بنا الى
التشبيه والتمثيل وهو منفى عن الله وانما حملها على الوجه

الآخر

الآخر فان الكتاب قد منع منه لانك اذا تأملت لفظه في الكتاب
وجدته ممتنعا على تأويل القوم غير مطاع له الا انه يقول ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدى بتشديد الياء في الاضافة وذلك
تحقيق للغته والعرب انما تستعمل ذلك في موضع لا يجوز ان
يكون وراءه ثالث كما يقول الرجل رددت على درهمى اذا لم يكن عندى
غيرهما وكما قال سبحانه مخبرا عن شعيب انه قال لموسى
اني اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين اذ لم يكن له غيرهما واذا
تحققت التثنية لم يخرج صرفها الى النعمة والى القوة لانه
ليس لتخصيص التثنية في نعم الله تعالى ولا قوته معنى يصح لأن نعم
الله من ان تعد او تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فدل ذلك على تحقق خلق الله آدم عليه السلام بيديه
اللتين هما صفتان له من صفات ذاته كما قال في تكذيب
اليهود عند قولهم يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء مستفصا ذكر اللفظ الموضع
للتثنية فدل ذلك على تحقيق ما قلناه وايضا فان معنى اليد
لو كان النعمة والقوة لوجد ابليس متعلقا من هذه الجهة
لما امتنع من السجود لآدم عليه السلام فيقول وما في خلقك
اياه بنعمتيك او قوتيك ما يوجب على ان اسجد له لقد خلقتني
بنعمتيك وقوتيك وانا ما وله في خلقك ايانا جميعا بيديك

Copyright Hacking Study University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)